مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فاستجاب
الله تعالى في قوله تعالى هو اجتباكم وروي عطا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان
الله تعالى سماكم المسلمين من قبل اي في كل الكتب
المنزلة التي نزلت قبل ان انزل هذا القرآن وفي هذا
اي وسماكم في هذا القرآن الذي انزل عليكم من
بعد ان انزل الكتب وهذا القول كما قال الرازي
اقرب لانه تعالى قال ليكون الرسول شهيدا
عليكم اي يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا شهداء على
الناس اي ان ارسلهم بلغتهم فبين تعالى سماهم
بذلك لهذا الغرض وهذا لا يليق الا بالله تعالى
وانما كانوا شهداء سائر الانبياء لانهم لم يفرقوا
بين احد منهم وعلموا ان اخبارهم سبق لتابهم
على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
فلذلك صحت شهاداتهم وقبلها الحاكم العدل
وعن كعب اعطيت هذه الامة ثلاث لم
يعطهن الا الانبياء جعلهم شهداء على الناس
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال
تعالى ادعوني استجب لكم وعن ابن
حاتم

ابن حاتم عن ابن زيد انه قال سماكم بذكر الله بالاسلام
والايمان غيرها وعن محمول انه النبي صلى الله
عليه وسلم قال تسمى الله عز وجل باسمين
سمى بهما امتي هو السلام وسمى امتي المسلمين
وهو المؤمن وسمى امتي المؤمنين تنبيه في الاية
دليل على ان شهادة غير المسلم ليست مقبولة
ولما اندبهم الله تعالى ليكونوا خير الناس تسبب
عن ذلك قوله تعالى فاقيموا الصلاة اي التي هي
اركان قلوبهم وصلة ما بينكم وبين ربكم
اي ادوها على اكمل وجه واتوا الزكاة وصلة التي هي طهرة
ابدانكم بينكم وبين الله واعتصموا بالله اي المحيط
بجميع الصفات في جميع ما امركم به من المناسك
التي تقدمت وغيرها ثم علل تعالى الهيته
بقوله تعالى هو اي وحده مولاكم اي المتولي
اموركم اجمع فهو ينصركم على كل من يعاديكم
بحيث ان تمكنوا من اظهار هذا الدين من
مناسك الحج وغيرها ثم علل الامر بالاعتصام
وتوخذه بالولاية بقوله تعالى فنعم المولى اي
هو ونعم النصير اي الناصر لكم لانه تعالى اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)